يا شاعر ... !

أيها الشاعر قم واسـ   ـعَبْ على تلك الحقولِ
وتنقَّل بين هاتيـ   ـكَ السواقى والنخيل
طَلَعَ الفجرُ على الوا   دى طروباً والسهول
فلماذا ... لا تغنِّى   غنوةَ الفجرِ الجميل ؟!

***

أترك الغرفةَ يا   شاعرُ واسبح فى الفضاء
نَسَجَ الفجرُ على الكو   نِ جَلاَبيبَ الصفاء
والشعاعُ السَّمحُ صلَّى   فى خشوع للسماء
فلماذا ... أنتَ لا تخـ   ـلعُ أشجانَ المساء ؟!

***

أذَّنَ الفجرُ ... قمْ يا   شاعرَ الحبِّ وغنِّ
صوتُك المطرابُ يا   شاعرُ فنٌّ أى فن
شد أوتارَك واسكبـ   ـها أغاريدَ تهنِّى
واجمع الطيرَ حواليـ   ـكَ وأسعدْها بلحن

***

جئتَ يا شاعرُ للريـ   ـف فلِمْ لاَ تتهنَّى ؟!
هذه التُّرْعة كانتْ   فى صباكَ الحلوِ لحنا
طالما سرتَ عليها   فى صفاه تتغنَّى
والعذارى رائحاتٍ   غادياتٍ تتثنى

***

ذلك الجدولُ يا   شاعرُ كم غنَّى طروبا
والأزاهيرُ عليـهِ   تملأ الوادى طيوبا
وصَبَايا الحقلِ يرقصْـ   ـنَ صباحًا وغروبا
شاديات غنوةَ القطـ   ـنِ فيطربْنَ القلوبا

***

هذه يا شاعرَ الحبِّ   مغانيكَ الحبيبَة
عصرَ الله عليها   حسْنه الباهى وطيبَه
وكساها بُرْدَةَ سحـ   ـريَّة النُّور عجيبه
كم تنعمتَ عليها   والمنى منكَ قريبه

***

أيها الشاعرُ قمْ وامر   حْ على تلك القناةِ
أنتَ كم نحتَ وفجَّرْ   تَ ينابيعَ الشكاة !
فرصةٌ حانتْ فخذْها   طربًا قبل الفوات
إن للشاعرِ دون النا   سِ بختًا فى الحياة !

عبد العليم عيسى

على قيثارتى ...

لحن اليأس ... !

اتركونى .... لشجونى !   وليأسى المظلم !
ودعونى .... وسفينى !   لرياح العدم !

قد شربت الكأس ما أبقيت فى كأسىَ شيا !
وطويت الأمل المجروح فى صدرىَ طيا !
وبعثت اليأس فى قلبي فعاد اليوم حيا !
آه ! قد أصبحت فى دنياى حيرانَ شقيا !
زورقى ضلَّله الليلُ وأعشى ناظريا !
ورياح الموت تدنو ، توسع الخطو إليا !

فاتركونى .... لشجونى !   وليأسى المظلم !
ودعونى .... وسفينى !   لرياح العدم !

إننى أحيا كما يحيا الشريد الهائم !
لست أدرى أين أمضى ؟ كل أفق مظلم !
عصر اليأس فؤادى والحنين المبهم !
فهو فى خدىَّ — واقلباه ! — دمع ودم !
وهو فى أنفاسىَ الحرَّى لهيب مضرم !
وهو فى القيثار لحن شاع فيه الألم !

فاتركونى .... لشجونى !   وليأسى المظلم !
ودعونى .... وسفينى !   لرياح العدم !